

اللغة والسيكولوجية

الحق أن هذا الكتاب بجميع فصوله ، هو بحث سيكولوجي في القيم اللغوية . وإذا كان هذا يجرنا الى أبحاث أخرى اجتماعية أو تاريخية ، فإن الغاية الأولى يجب أن تبقى ماثلة ، وهي أننا ننظر الى اللغة من خلال العنسة السيكلوجية

ولم تُعط اللغة سوى القليل من حقها من الدراسة السيكلوجية الى الآن . وصحيح أن الرغبة في الدعاية قد حملت قليلاً على هذه الدراسة في اللغات الأوربية ، ولكن الموضوع لا يزال في أولياته . وهو بكر في اللغة العربية

وقيمة اللغة في التفكير ، وفي السلوك ، لا تزال الى حد كبير مجهولة . والعجب أننا لم نلتفت من قبل الى أننا نفكر بالكلمات . وأننا لانعرف حقائق الأشياء التي نتناولها بالذهن أو باليد ، وإنما نعرف أسماءها فقط . وكثيراً ما يختلط علينا الأسم والمسمى . فنظنهما شيئاً واحداً . مع أن الحقيقة هي أن الكلمات رموز للأشياء . والشبه بينها وبين النقود كبير هنا . فأن القرش قطعة من المعدن نرمرز بها الى قوة شرائية معينة . ولكن هذه القوة خاصة بنا نحن ، أي بمجتمعنا . وليست خاصة بالقرش ، من حيث أنه قطعة من المعدن وكذلك الشأن في الكلمات . فأنها رموز فقط . فإذا لم نتنبه الى